دراسة مقارنة في الرضا عن الحياة لدى الأطفال نزلاء دور الرعاية الاجتماعية والأطفال المقيمين مع أسرهم

إعداد

الباحثة/ آيات محمود عطية

باحثة ماجستير في الآداب تخصص علم النفس الشخصية

أ.د/ طه أحمد المستكاوي
أستاذ علم النفس المتفرغ
كلية الآداب - جامعة أسيوط

أ.م.د/ هدى شعبان الجيوشي
أستاذ علم النفس المساعد
كلية الآداب - جامعة أسيوط

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٠/٨/٥م

تاريخ القبول: ٦ /٢٠٢٠/٩م

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الفروق فى الرضا عن الحياة بين الأطفال نزلاء دور الرعاية الاجتماعية والأطفال المقيمين مع أسرهم، وتكونت عينة الدراسة من (١١٠) طفلا، منهم (٥٥) طفلاً من نزلاء دور الرعاية الاجتماعية، و (٥٥) طفلاً من المقيمين مع أسرهم، وتراوحت أعمارهم من (١٢– ١٧) عاماً، طبق عليهم مقياس الرضا عن الحياة (إعداد سكوت هيوبنر Scott 2001, Huebner) بهدف تقييم مستوى الشعور بالرضا عن الحياة لدى الأطفال والمراهقين، وتمكنت "أمانى عبد المقصود" من نقله إلى اللغة العربية، وتم في الدراسة الحالية التحقق من صدق المقياس باستخدام الصدق التمييزي، والتحقق من الثبات بثلاث طرق هي: معامل ألفا كرونباخ، وثبات التجزئة النصفية، والاتساق الداخلي، وكلها تشير إلى أن المقياس يتسم بصدق وثبات جيدة، واستخدم من الأساليب الإحصائية معامل ارتباط بيرسون، وتحليل التباين أحادي الاتجاه، وقيمة (ت) لدلالة الفروق في متوسطات المجموعات المستقلة. وتوصلت الدراسة إلى أن متغير محل الإقامة (دور الرعاية – الأسرة) يؤثر في مستوى الرضا عن الحياة لدى الأطفال، وأن الأطفال نزلاء دور الرعاية الاجتماعية أكثر رضا عن الحياة، وذلك بمقارنتهم بالأطفال المقيمين مع أسرهم.

Abstract:

This study aimed to reveal the differences in life satisfaction between children inmates of social care homes and children residing with their families, and the study sample consisted of (110) children, (55) children were residents of social care homes, and (55) children of those residing with their families, whose ages between (12-18) years, the measure of satisfaction with life was applies to them (Scott Huebner, 2001) in order to assess the level of life satisfaction among children and adolescents. “Amani Abdel Maqsoud” was able to translate it into Arabic in the current study, the validity of the scale was verified using discriminatory validity, and the reliability was verified in three ways: the cronbach alpha coefficient, half segmentation stability, and internal consistency, all of which indicate that the scale is characterized by good validity and stability. Unidirectional variance, and (t) value to denote differences in the means of independent groups. The study found that the variable of residence (care home- family) affects the level of life satisfaction among children, and that children in social care home are more satisfied with life, by comparing them with children residing with their families.

مقدمـة :

يعد وجود الطفل وسط أسرة طبيعية شرعية متماسكة يسود بين أفرادها المشاعر الحميمة الدافئة، ويتوافر فيما بينهم روح التعاون والتفاهم، حيث يتلقى الرعاية والعناية، ويبلغ من خلالها درجة الإشباع الكافي لمختلف حاجاته البيولوجية، والاجتماعية والنفسية التي تشعره بالاطمئنان والاستقرار المطلوب فى كنف والديه، إنما يكون له أبلغ الأثر فى سواء وسلامة تنشئته النفسية والاجتماعية الدال على ارتقاء وتطور بناءه النفسي (أحمد درويش، ٢٠٠٨)، فالمجال الذى ينشأ فية الطفل ويساعد على إشباع حاجاتة النفسية – سواء كان هذا المجال هو الأسرة أو دور الرعاية الاجتماعية – ينمو فيه الطفل نمواً سوياً، أما إذا تعددت المواقف التي تشعر الطفل بالحرمان والاحباط، فإن هذا المجال سيصبح فاشلاً فى إشباع حاجاته النفسية (صالح العريني، ٢٠٠٩).

ويمكن القول بأن اهتمام الباحثين عند دراسة الأطفال المقيمين بدور الرعاية الاجتماعية، أو أطفال الشوارع، أو أي فئة من فئات الأطفال، كان منصبا على دراسة الجوانب السلبية في الشخصية لدى الأطفال؛ كالقلق، والاكتئاب، والعصابية، والانطوائية، وعدم الثقة بالنفس. لكن بداية من عام ١٩٩٨م ظهر فرع جديد في علم النفس، وهو ما يسمى "علم النفس الإيجابي" Positive Psychology، على يد عالِم النفس الأمريكي "مارتن سيلِغْمان"، وبالتالي زاد اهتمام الباحثين بدراسة الجوانب الإيجابية في الشخصية. وفي محاولة لتوضيح ذلك، يشير "أحمد عبد الخالق" (٢٠٠٤: ١٨٣– ١٨٤)، إلى أن "الباحثون عند مراجعتهم لقاعدة المعلومات النفسية PsychInfo التي توثق ملخصات الدراسات النفسية في الدوريات المختلفة بين عامي ١٩٦٧ – ٢٠٠٠ وجدوا أن هناك (٥٥٤٨) بحثا نشر عن الغضب، و(٤١٤١٦) عن القلق، و(٥٤٠٤٠) عن الاكتئاب، بينما هناك (٤١٥) بحثا عن البهجة، و(١٧١٠) عن السعادة، و(٢٥٨٢) عن الرضا عن الحياة. مما يعني أن هناك (٢١) بحثا

منشورا عن الانفعالات السلبية، مقابل بحث واحد عن الانفعالات الإيجابية. لكن توجه الدراسات النفسية تغير منذ ثمانينات القرن العشرين؛ فتضاعفت الدراسات المنشورة عن السعادة والأمل والرضا عن الحياة بمقدار أربع مرات، من ٢٠٠ بحث سنويا إلى ٨٠٠ بحث". (من خلال: طه المستكاوي، هدى نجا، ٢٠٢٠).

كما يشير (أحمد عبد الخالق، ٢٠١٨: ٥) في تقديمه لدليل تعليمات المقياس العربي للسعادة، إلى "أننا نعيش الآن في عصر علم النفس الإيجابي، وذلك على أساس زيادة أعداد البحوث النفسية المنشورة، والدوريات العلمية والكتب والرسائل الجامعية والمؤتمرات العلمية .. وغيرها، وقد حدث في هذا الإطار اهتمام كبير، ببحوث الحياة الطيبة Well-being متضمنة السعادة والأمل والتفاؤل والرضا عن الحياة وحب الحياة... وغير ذلك من الانفعالات الإيجابية". واستكمالا لما سبق، يمكن النظر إلى متغير الرضا عن الحياة، على أنه نتيجة لعملية التكيف الحسن، الذي يكون مصدراً للاطمئنان والارتياح النفسي، في حين يكون التكيف السيىء مصدراً للصراع والقلق والاضطرابات (محمد الرفوع، ٢٠١١).

ويعتبر مفهوم الرضا عن الحياة من المفاهيم النفسية التي حظيت باهتمام كبير من قبل الباحثين فى مجال علم النفس والصحة النفسية، وذلك على اعتبار أن الرضا عن الحياة أحد المؤشرات المهمة التي تستخدم كمؤشر للتكيف والصحة النفسية السليمة، أما الشعور بعدم الرضا عن الحياة فيمكن النظر إليه على أنه أحد المشكلات المهمة التي قد تواجه الفرد في حياته، حيث تعتبر هذه المشكلة بمثابة نقطة البداية لكثير من المشكلات التي يعانيها ويشكو منها؛ فكثيراً ما يترتب على شعور الفرد بعدم الرضا، مشكلات عدة، وكثيراً ما يدعم هذا الشعور مشكلات أخرى كانت قائمة في الفرد قبل شعوره بعدم الرضا (أمانى عبد المقصود، ٢٠٠٣). ومما لا شك فيه أن موضوع الرضا عن الحياة من الموضوعات المهمة التي تناولتها

العلوم النفسية باعتبار الرضا عن الحياة علامة مهمة تدل على مدى تمتع الإنسان بالصحة النفسية السليمة (نعمات علوان، ٢٠٠٨).

ومفهوم الرضا عن الحياة هو أحد المؤشرات أو الدلالات للصحة النفسية الذى اهتمت به الدراسات اهتماماً كبيراً ويعود بدء استخدام هذا المفهوم إلى الثلاثينات من القرن العشرين (مريم إبراهيم، ٢٠٠٨). والرضا عن الحياة في النهاية هو أحكام الفرد الكلية عن الحياة أو الرضا عن بعد أو أكثر من أبعادها (Diener , 2000). ويظهر ذلك بوضوح في مستوى السعادة أو الشقاء الذى يكون عليه، والذي يؤثر بدوره على تعاملات هذا الإنسان مع كافة المتغيرات الأخرى التى تدخل فى نطاق تفاعلاته بما فى ذلك أسلوبه في حل المشكلات، ومواجهة المواقف الضاغطة وفي مستوى رضاه عن الحياة بصفة عامة (سلوى سلامة، ٢٠٠٥).

وتختلف مصادر ومتطلبات الرضا عن الحياة باختلاف الأفراد، والجماعات، بالإضافة إلى وجود الفروق في الجماعات الفرعية في إطار المجتمع الواحد، فما يرضي شخصاً، أو جماعة ما قد لا يرضي جماعة أخرى، أو لا يرضيها بالقدر نفسه. فقد ينظر البعض للحرية، والصحة على أنها المصدر الأهم للرضا عن الحياة، فيما يعطي آخرون الأولوية للمال، والسلطة. وقد أشار باحثون في هذا المجال إلى الفروق الهائلة التي قد تظهر بين الأفراد، وكذلك الجماعات في المجالات التى يمكن أن تبعث على الرضا، أو عدم الرضا عن الحياة (Sam, 2001,p315). إن الأطفال المحرومين في الدور الإيوائية، لم تنشأ لديهم استجابات اتكالية قوية، وأن هؤلاء الأطفال قد يبدو عليهم قدر من الاستقلالية أكبر من الأطفال غير المحرومين من أعمارهم نفسها، إلا أن ذلك يتحقق على حساب انعدام التفاعل الاجتماعي السليم، فهؤلاء لم يتعلموا أن يتعلقوا بغيرهم من الناس، وكثيراً ما يترددون في إقامة علاقات اجتماعية مع أقرانهم (سلوى شوقي، ١٩٩١، ٤١). ولذلك ظهرت الحاجة إلى مثل هذه الدراسة.

مشكلة الدراسة:

إن الأطفال المودعين فى المؤسسات الخاصة بالرعاية الاجتماعية، لديهم فقد تام لدور الأم والأب والأسرة كلها، مهما تكن هناك من مشرفات يعملن على رعايتهم، وتقديم النصح والإرشاد والمساعدة، وحيث أن الحاجات النفسية والاجتماعية لأطفال دور الرعاية غير مشبعة، ولا تأخذ الاهتمام الكافي من المحيطين بهم (آمال باظة، ١٩٩٤، ٣٢٠).

ويشير الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء في مصر، الصادر عام (٢٠١٧)، بأن عدد مؤسسات الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية يصل إلى (١١٠٢) مؤسسة، وعدد الأطفال المودعين بها (٤٧٥٤٨) طفلاً. ولا شك أن الازدياد المستمر لهذه النوعية من الأطفال، قد أدى إلى ضرورة إجراء دراسات متخصصة وسريعة، لمعرفة طرق العلاج، وإمكانية عمل برامج تربوية علاجية، لمساعدة الآباء والمشرفين والمعلمين في تعديل سلوكهم. ولذا اهتمت العديد من الدراسات بالأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية، حيث نجد أن بعض الدراسات كان هدفها التعرف إلى المشكلات السلوكية والحاجات النفسية والمشكلات الانفعالية لديهم، مثل دراسة (أشرف عبد القادر، ٢٠٠٠)، ودراسة (ياسر اسماعيل، ٢٠٠٩). كما حاولت دراسه (Mayumi Ohnishi, 2011)، (Ali Mostafa &others, 2012) الربط بين السعادة والرضا عن الحياة في تركيا ونيجيريا، ويتضح من خلال هذه الدراسات أن هناك ندرة في الدراسات السابقة التي اهتمت بدراسة هذا الموضوع – ففي حدود علم الباحثين – لا توجد دراسة سابقة اهتمت بتعرف مستوى الرضا عن الحياة

لدى الأطفال القاطنين بدور الرعاية الاجتماعية في المجتمع المصرى، ومن هذا المنطلق تحاول الدراسة الحالية سد هذه الفجوة، حيث تحاول هذه الدراسة الإجابة على تساؤل واحد، هو: "هل يختلف الأطفال نزلاء دور الرعاية الاجتماعية عن الأطفال المقيمين مع أسرهم في الرضا عن الحياة؟".

الهدف من البحث:

تهدف الدراسة الحالية، إلى تعرف مدى اختلاف متغير الرضا عن الحياة لدى الأطفال، باختلاف محل الإقامة (نزلاء دور الرعاية الاجتماعية – المقيمين مع أسرهم).

الإطار النظري والبحوث السابقة:

مفاهيم الدراسة:

تهتم هذه الدراسة بثلاثة مفاهيم هي الرضا عن الحياة، والأطفال نزلاء دور الرعاية الاجتماعية، والأطفال المقيمين مع أسرهم، وفيما يلي عرض كل مفهوم منها، مع التركيز على مفهوم الرضا عن الحياة بشكل خاص.

الرضا عن الحياة Life Satisfaction

يعد مفهوم الرضا عن الحياة، أحد المفاهيم الرئيسة في علم النفس الإيجابي Positive psychology مثله في ذلك مثل مفاهيم أخرى كالسعادة، والهناء النفسي، والهناء الشخصي، والتدين، والحكمة، والثقة بالنفس، وتقدير الذات، والأمل، والتسامح وغير ذلك من المفاهيم.

وتعرف "أماني عبد المقصود" (٢٠٠٣) الرضا عن الحياة، بأنه "حالة داخلية يشعر بها الفرد وتظهر في سلوكه واستجاباته، وتشير إلى ارتياحه وتقبله لجميع مظاهر الحياة، من خلال تقبله لذاته ولأسرته وللآخرين، وتقبله للبيئة المدركة، وتفاعله مع خبراتها بصورة متوافقة".

كما يعرف (مايكل آرجايل، ١٩٩٣) الرضا عن الحياة، بأنه "تقدير عقلي لنوعية الحياة التي يعيشها الفرد ككل، أو حكم بالرضا عن الحياة سواء الآن أو في الماضي". في حين يعرفه (على الديب ،١٩٩٤) بأنه "تقبل الفرد لذاته، وأسلوب الحياة التي يحياها في المجال الحيوي المحيط به، فهو متوافق مع ربه وذاته وأسرته وسعيداً في عمله، متقبلاً لأصدقائه وزملائه، راضياً عن إنجازاته الماضية، ومتفائلاً بما ينتظره من مستقبل، ومسيطر على بيئته، فهو صاحب القرار، وقادراً على تحقيق أهدافه".

وكذلك يعرف (Vara, 1999) الرضا عن الحياة بأنه " هيمنة المشاعر الإيجابية على المشاعر السلبية، فيما يتعلق بالحياة اليومية". فالرضا عن الحياة يتجاوز مجرد الاستمتاع بالأنشطة السارة، إنه يرتبط أيضاً بتلك الأنشطة أو التصرفات التي تنشأ من قوة الفرد أو تلك التي تجلب له الرضا أو الإشباع (Seligman , 2002, 45).

كما يعرف (أحمد درويش، ٢٠١٣) بأنه "رضا الفرد عن واقعه الفعلي وحياته المعاشة، وتقبله لذاته وللآخرين، وقدرته على تحقيق التوافق والتكيف مع ظروفه العارضة وأموره الطارئة وإحساسه بالاطمئنان والراحة والاستقرار النفسي".

وتنظر "أماني عبد المقصود" (٢٠٠٣) إلى الرضا عن الحياة، بأنه يتكون من عدد من الأبعاد الفرعية، هي: الرضا عن الأسرة، والرضا عن الأصدقاء، والرضا عن المدرسة، والرضا عن البيئة المحيطة، والرضا عن الذات. ومع ذلك فإن الباحثين في هذه الدراسة سيتناولون مفهوم الرضا عن الحياة بشكل عام، دون استخراج نتائج لكل بعد من أبعاده الفرعية.

أما النتائج والمشكلات المترتبة على عدم رضا الفرد عن حياته، فيمكن تقسيمها – بشكل عام – إلى قسمين رئيسين، هما: (١) المشكلات الجسمية: ومنها نقص الطاقة والحيوية والنشاط، والتعب المستمر، وأمراض القلب، وارتفاع ضغط

الدم نتيجة القلق والحزن وعدم السعادة. و(٢) المشكلات النفسية: مثل القلق العام، والقلق على الصحة والعمل، والتوتر العام، وعدم الاستقرار، والشعور بعدم الراحة، والخوف والتردد في اتخاذ القرارات، والاكتئاب والتشاؤم (سناء محمد سليمان، ٢٠١٠).

الأطفال نزلاء دور الرعاية الاجتماعية:

يُعرِّف قاموس لونجمان Longman الطفل على أنه الفرد صغير السن، بداية من مولده وحتى يصل إلى فترة البلوغ (Longman Dictionary, 2004: 109)، ويُحددُ القاموس بداية مرحلة الطّفولة ابتداءً بالولادة حتّى سن البلوغ. كما يعرف قاموس "أكسفورد" Oxford الطفل بأنه المولود البشري، بداية من فترة الميلاد وحتى يصل إلى سن المراهقة، وهذا ينطبق على كل من الذكر والأنثى، وتسمى المرحلة التي يعيشها الطفل خلال هذه الفترة، مرحلة الطفولة. (Oxford English Dictionary, 1989)

وفي معجم علم النفس والتحليل النفسي، تعرف الطفولة Childhoodبأنها "مرحلة من النمو تعبر عن الفترة من الميلاد وحتى البلوغ، وتستخدم أحياناً لتشير إلى الفترة الزمنية الواقعة بين مرحلة المهد ومرحلة المراهقة. وتنقسم مرحلة الطفولة عادة إلى فترتين متميزتين: مرحلة الطفولة المبكرة، حتى خمسة أعوام وفيها يكتسب الطفل المهارات الأساسية مثل المشي واللغة بما يحقق قدراً كبيراً من الاعتماد على النفس. ثم مرحلة الطفولة المتأخرة، من العام السادس وحتى الثاني عشر أو بعده بقليل، وتنتهي تلك المرحلة ببلوغ الطفل ودخوله مرحلة مختلفة كثيراً عن سابقتها وهى مرحلة المراهقة. (شاكر قنديل، في: فرج طه، ٢٠٠٩: ٤٨٨).

وقد وضعت الأمم المتحدة إتفاقية دولية لحقوق الطفل، وقد وافقت الجمعية العامة للأمم المتحدة على إدراج الاتفاقية من ضمن القانون الدولي في ٢٠ نوفمبر

عام ١٩٨٩؛ وقد دخلت حيّز التنفيذ في ٢ سبتمبر عام ١٩٩٠م بعد أن صدّقت عليها الدول الموقّعة، ومنها مصر. واشتملت الاتفاقية على (٥٤) مادة، تنظم كيفية حماية الطفل (Wikipedia, 2020)، وأول هذه المواد، المادة رقم (١)، وتنص على تعريف الطفل بأنه: "A child is any person under the age of 18"، "أي شخص يقل عمره عن الثامنة عشرة سنة، ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك". (UNICEF, 2019)

أما تعريف مؤسسات الرعاية الاجتماعية للطفل، فإن وزارة التضامن الاجتماعي في مصر، تقسم هذه المؤسسات إلى: دور رعاية الطفل، ودور رعاية البنين، ودور رعاية البنات، ودور الضيافة، ودور رعاية وتوجيه الأحداث من الجنسين، وفيما يلي تعريف كل نوع منها.

١- **دور رعاية الطفل:** وهي مؤسسات اجتماعية لإيواء الأطفال من الذين حالت ظروفهم الاجتماعية دون الاستمرار بالعيش في كنف أسرهم الطبيعية، وذلك من سن الولادة حتى سن الثانية عشر، لغرض تقديم الرعاية الاجتماعية والنفسية والصحية والتربوية، وبما يتيح لهم التكيف والاندماج بالمجتمع، وحيث تقوم بالرعاية البديلة عن الأسرة.

٢- **دور رعاية البنين:** وهي مؤسسات لإيواء البنين، من سن الثانية عشرة وحتى سن الثامنة عشر، لتستكمل الدور الإنساني لدور رعاية الطفل، وذلك لتقديم الخدمات الاجتماعية والصحية والتربوية والتعليمية، وبما يتيح لهم فرص التكيف والاندماج في المجتمع.

٣- **دور رعاية البنات:** وهي عبارة عن مؤسسات لإيواء البنات، من سن الثانية عشر وحتى سن الزواج، وهي تقدم بالدور المكمل لمؤسسات رعاية الطفل، لغرض تقديم الخدمات الاجتماعية والنفسية والتعليمية والصحية، وبما يتيح لهن فرص التكيف والاندماج بالمجتمع.

٤- **دور الضيافة:** وهي مؤسسات لإيواء البنين (الذكور) الذين تجاوزوا سن الإيواء بدور رعاية البنين، من سن الثامنة عشر وانهوا مرحلة التعليم، وذلك لتقديم خدمات الرعاية الاجتماعية والصحية لهم، وتهيئتهم للاندماج في المجتمع، وتكوين أسر جديدة.

٥- **دور رعاية وتوجيه الأحداث من الجنسين:** وهي عبارة عن مؤسسات إصلاحية، تأوي الأحداث الذين لم يتجاوزوا سن الثامنة عشر من الجنسين، وصادر الأمر بإيقافهم على ذمة التحقيق، أو بالإيداع، أو حكم قضائي محدد المدة، لغرض التوجيه والإصلاح، وتقديم الخدمات الاجتماعية والنفسية والتأهيلية، لإعادة تكيفهم في المجتمع والاندماج فيه.

(http://tadamon.gov.ly/site/?page_id=74)

وعلى ذلك فإن الأطفال الذين يلتحقون بهذه الدور، هم الأطفال ممن يتوفى أحد والديهم أو كلاهما، أو الذين يعجز أحد والديهم أو كلاهما عن رعايتهم بسبب فقد الأهلية أو عدم القدرة على تنشئتهم التنشئة الاجتماعية السليمة عن طريق أسرهم الطبيعية، بشرط أن يثبت البحث الاجتماعى حاجتهم للرعاية بهذه الدور التي تقوم بتوفير احتياجاتهم الاجتماعية والصحية والتربوية والرياضية، والترفيهية كافة، وذلك تحت إشراف اجتماعي سليم (عبد الله السدحان، ٢٠٠٣: ٧١).

الأطفال المقيمين مع أسرهم:

يقصد بالأطفال المقيمين مع أسرهم – في هذه الدراسة – الأطفال الذين يعيشون مع والديهم، (الأب والأم)، ومع إخوته وأخواته في حالة وجودهم مع الأسرة، ويمارس حياته العادية وسط أسرته.

دراسات سابقة:

فيما يلي عرض لبعض الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع الدراسة الحالية، ومنها دراسة (أشرف عبد القادر، ٢٠٠٠)، والتي اهتمت بالتعرف إلى

الحاجات النفسية والمشكلات الانفعالية لدى الأطفال الأيتام والعاديين في مرحلة الطفولة المتأخرة، وتكونت عينة الدراسة من (٢١٤) تلميذاً وتلميذة بالصفين الرابع والخامس الابتدائي، وقد اشتملت العينة على أطفال يتامى الأب، ويتامى الأم، وأطفال غير يتامى، طبق عليهم مقياس الحاجات النفسية، واستبيان المشكلات الانفعالية، وتوصلت الدراسة إلى أن اليتامى تنقصهم كثير من الحاجات النفسية؛ فهم أقل عطفاً ووداً كما أنهم أقل تقبلاً للذات.

وفي دراسة (Kathryn, 2000)، التي تم إجراؤها على عينة مكونة من (٣٢) طفلاً، من ذوى الإعاقة السمعية، لأسر منخفضي المستوى الاقتصادي الاجتماعي، وأخر مكافئة لها من الأطفال ذوى الإعاقة السمعية لأسر مرتفعي المستوى الاقتصادي الاجتماعي، واستخدم فى الدراسة قائمة المشكلات السلوكية، ومقياس المساندة الاجتماعية للأطفال، وقد أسفرت النتائج عن أن للمساندة الاجتماعية دور إيجابي في انخفاض تلك المشكلات السلوكية المختلفة والمشاعر النفسية، كانخفاض الشعور بالأمن وزيادة الرضا عن الحياة.

وفى دراسة (Konarska, 2003) التي هدفت إلى الكشف عن تأثير الإعاقة البصرية على مفهوم الذات والشعور بالأمن والتوافق، والتى أجريت على عينة قوامها (٣٢) طفلاً، ممن تراوحت أعمارهم ما بين ١٢–١٨ عاماً، طبق عليهم مقياس مفهوم الذات، ومقياس الشعور بالأمن، ومقياس التوافق، وتوصلت إلى نتائج منها أن للإعاقة البصرية، تأثير سالب على مفهوم الكفيف عن ذاته، والتي تنطوي على إحساسه بالتوتر وفقدان الشعور بالأمن وانخفاض الرضا عن الحياة.

أما دراسة (ياسر إسماعيل، ٢٠٠٩)، فقد هدفت إلى تعرف أهم المشكلات السلوكية وأكثرها شيوعاً لدى أطفال مؤسسات الإيواء، والأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية، وتعرف مدى اختلاف تلك المشكلات لدى المحرومين، باختلاف متغير فترة الفقدان، ونوعه، وعمر الطفل أثناء الفقدان، والجنس، ونوع الرعاية

بالمؤسسات، والمستوى الدراسي، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وبلغت عينة الدراسة (١٣٣) طفل وطفلة من مؤسسات الإيواء في قطاع غزة، وتتراوح أعمارهم ما بين ١٠-١٦ سنة، طبق عليهم مقياس التحديات والصعوبات (ترجمة عبدالعزيز ثابت)، واختبار العصاب (إعداد أحمد عبد الخالق)، ومقياس الاكتئاب لدى الأطفال CDI (إعداد ماريا كوفاكس). وخرجت الدراسة بنتائج أهمها: أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية لدى عينة الدراسة في المشكلات السلوكية، باختلاف متغير نوع الرعاية؛ حيث أظهرت النتائج أن الأسرة البديلة أقل في المشكلات السلوكية، وخاصة الأعراض السلوكية والعاطفية. وأن أكثر المشكلات التي يعاني منها المحرومين من الرعاية الأسرية، هي السلوك السيء بالدرجة الأولى، ومشكلات الأصدقاء بالدرجة الثانية.

ودراسة (Zhao, 2009) بعنوان "تحسين مهارات الحياة والرضا عن الحياة واجراءات الرعاية بين أيتام الإيدز فى ريف (هينان) بالصين"، وهدفت الدراسة إلى مقارنة تحسين الحياة الملحوظ والرضا عن الحياة، بين الأيتام في ثلاث فئات للرعاية الرئيسية، هي المقيمين في: منزل جماعي، ودار أيتام الإيدز، ورعاية الأقارب)، وتكونت عينة الدراسة من (١٧٦) طفلاً، من أربعة دور للأيتام، منهم (٣٠) طفلاً من(٨) منازل جماعية، و(٩٠) طفلاً من أسر الأقارب، وتوصلت النتائج إلى أن الأطفال الذين يعيشون في منازل جماعية مدعومة من الحكومة، كانوا أكثر عرضة للابلاغ عن تحسن أكبر في حياتهم، ومواقف إيجابية تجاه حياتهم الحالية، وذلك بمقارنتهم بالأطفال في دور الأيتام، والأطفال في رعاية الأقارب.

كما هدفت دراسة (Sing & Nanyo, 2010) إلى التحقق من الكفاءة السيكومترية لمقياس (Connor- Davidson) للصمود النفسي لدى عينة من الطلبة الهنود، وبتطبيق مقياييس الصمود النفسي، والرضا عن الحياة، والصلابة النفسية على (١٢٣) من الطلاب العاديين، و (٩٨) من مجهولي الوالدين، ممن تراوحت أعمارهم

جميعاً ما بين (١٠ – ١٤) عاماً، وتوصلت الدراسة إلى نتائج منها وجود ارتباط موجب بين الصمود النفسي والصلابة النفسية والرضا عن الحياة، ووجود فروق فى الصلابة النفسية والصمود النفسي فى اتجاه العاديين.

وفي دراسة (Mayumi Ohnishi, 2011)، وعنوانها "العلاقة بين السعادة الذاتية للأيتام، وبين حياتهم في النظام اليومي". حيث تم إجراء استبيان منظم بين الأيتام الذين تتراوح أعمارهم بين ١٠–١٩ سنوات في نيجيريا، وطبق الاستبيان على (٦٥٨) طفلاً، وأسفرت النتائج عن أن الأطفال الذين أظهروا شعوراً إيجابياً بالسعادة، هم أولئك الذين لديهم علاقات جيدة مع مقدمي الرعاية الحاليين، والذين شعروا أنه قد تم علاجهم دون تمييز بينهم وبين الآخرين.

وفي دراسة (Mostafa, & Hassan, 2012)، بعنوان "الفروق في مشاعر السعادة النفسية بين الأيتام وغير الأيتام من الأطفال"، وتكونت عينة الدراسة من (٧٤) طفلا يتيما وغير يتيم، طبق عليهم مقياس السعادة ، وأظهرت النتائج أن هناك فروقا دالة إحصائياً بين الأطفال الأيتام والأطفال غير الأيتام، فى المشاعر الإيجابية والسلبية، حيث يُظهر أطفال دور الأيتام، المزيد من المشاعر السلبية، ومشاعر أقل إيجابية، مقارنة بالأطفال غير الأيتام.

كما هدفت دراسة (أحمد درويش، ٢٠١٣)، إلى تعرف مستوى المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالشعور بالأمن والتوافق الشخصي والرضا عن الحياة لدى المراهقين ضعاف السمع وفاقدى البصر، وتكونت عينة الدراسة من (٢٤٦) طفلاً، طبق عليهم مقياس الرضا عن الحياة (من إعداده)، وأسفرت النتائج عن وجود فروق دالة بين المراهقين ضعاف السمع وفاقدى البصر، والعاديين، في الدرجة على مقياس الرضا عن الحياة في اتجاه العاديين.

وكذلك دراسة (أحمد حنتول، ٢٠١٥)، التي هدفت إلى تعرف طبيعة جودة الحياة لدى الأيتام مجهولي الأبوين، والمودعين بالمؤسسات الإيوائية، وكذلك تعرف أثر متغيرات (النوع – الضغوط النفسية – الاكتئاب) في إدراك اليتيم لجودة الحياة. وتكونت العينة من (٤٥) طفلا يتيماً مجهول الأبوين، ممن تتراوح أعمارهم ما بين ١٤-١٦ سنة، وجميعهم مقيمين بمؤسسات إيوائية، طبق عليهم مقياس جودة الحياة كما يدركها الأيتام مجهولى الأبوين، وقائمة بيك للاكتئاب، ومقياس الضغوط النفسية للأيتام. وتوصلت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات جودة الحياة المدركة لدى عينة الدراسة الكلية، تعزي لمتغيرات: النوع، والاكتئاب، والضغوط النفسية.

كما هدفت دراسة (نسيبة جلال، ٢٠١٧)، إلى الكشف عن درجة الشعور بالأمن النفسي لدى الأيتام السوريين في الجمعيات الكافلة لهم، ولتحقيق ذلك تم تطبيق مقياس الأمن النفسي (إعداد زينب شقير)، على عينة مكونة من (١١٣) يتيماً، وأسفرت النتائج عن وجود مستوى متوسط من درجة الشعور بالأمن النفسي لدى الأيتام السوريين.

ودراسة (سمر حسين، كلثوم عون، ٢٠١٨)، بعنوان "الشعور بالأمن لدى أطفال الرياض النازحين المحرومين من الوالدين"، وتكونت عينة الدراسة من (١٠٠) طفل، طبق عليهم مقياس الشعور بالأمن لدى الأطفال النازحين، وتوصل الدراسة إلى نتائج منها أن الأطفال النازحين المحرومين من الوالدين يعانون من مشكلات سلوكية ونفسية واجتماعية؛ حيث أن فقدان أحد الوالدين أو كليهما، أثر سلباً على طريقة تعاملهم مع المجتمع بصورة عامة، ومع أنفسهم بصورة خاصة.

كما هدفت دراسة (Sandesh Zephaniah, 2018)، إلى معرفة ما إذا كان الاستمرار في إظهار التقدير لمدة عشرين يوماً بين أطفال مؤسسات الأيتام والمراهقين، سيعزز ثقتهم بأنفسهم في كلاً من الرضا عن الحياة والسعادة الداخلية

وزيادة التفاؤل. وتكونت عينة الدراسة من (٤٠) طفلاً؛ منهم (٢٠) طفلاً في المجموعة الضابطة و (٢٠) طفلاً في المجموعة التجريبية، وطُلب من المجموعة التجريبية الاستمرار بإظهار الامتنان لمدة عشرين يوماً. باستخدام مقياس الرضا عن الحياة، ومقياس السعادة الداخلية، واختبار الاقبال على الحياة. وأظهرت النتائج أن هناك فرقاً معنوياً في مستويات الرضا عن الحياة، والسعادة الداخلية، ومعرفة التوجة الشخصي للحياة، لدى المجموعة التجريبية، في اتجاه القياس البعدي.

بمراجعة الدراسات السابقة، يمكن الخروج بما يلي:

١- ندرة الدراسات السابقة التي اهتمت بتعرف مستوى الرضا عن الحياة لدى الأطفال نزلاء دور الرعاية الاجتماعية، خاصة في المجتمع المصري.

٢- تشير دراسات إلى أن الأطفال اليتامى، تنقصهم كثير من الحاجات النفسية؛ فهم أقل عطفاً، وأقل وداً، كما أنهم أقل تقبلاً للذات (أشرف عبد القادر، ٢٠٠٠)، وأن للمساندة الاجتماعية دورا إيجابيا في رفع مستوى الشعور بالأمن النفسي، وزيادة مستوى الرضا عن الحياة (Kathryn, 2000).

٣- كما توصلت دراسات سابقة إلى أن وجود الطفل في الأسرة البديلة، يقلل من المشكلات السلوكية عنده (ياسر إسماعيل، ٢٠٠٩)، وأن البرامج التدريبية التي تستهدف رفع مستوى الرضا عن الحياة لدى الأطفال والمراهقين بمؤسسات الرعاية الاجتماعية، لها فعالية في زيادة مستوى الرضا عن الحياة، وزيادة مستوى الإحساس بالسعادة الداخلية لديهم (Sandesh Zephaniah, 2018).

فرض الدراسة:

بالرجوع لمشكلة الدراسة، والدراسات السابقة التي تم عرضها في الجزء السابق، أمكن صياغة فرض الدراسة الحالية، كما يلي: "يختلف الرضا عن الحياة لدى الأطفال، باختلاف محل الإقامة (الإقامة بدور الرعاية الاجتماعية – الإقامة مع الأسرة).

إجراءات الدراسة:

أ- منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة الراهنة على المنهج الوصفى المقارن، للكشف عن دلالة الفروق في الرضا عن الحياة لدى الأطفال (نزلاء دور الرعاية الاجتماعية – والمقيمين مع أسرهم).

ب – عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة الحالية من (١١٠) طفلاً، ممن تراوحت أعمارهم ما بين من (١٢–١٧) عاماً، منهم (٥٥) طفلاً من نزلاء دور الرعاية الاجتماعية، و (٥٥) طفلاً من المقيمين مع أسرهم.

ج – أدوات الدراسة:

استخدم في الدراسة الحالية، مقياس الرضا عن الحياة، من إعداد (Huebner, Scott, 2001) بهدف تقييم مستوى الشعور بالرضا عن الحياة، لدى كل من الأطفال والمراهقين. وقد قامت "أمانى عبد المقصود"، بتعريب هذا المقياس وتطبيقه على البيئة المصرية. ويتكون المقياس من (٤٠) بنداً، مقسمة على خمسة أبعاد رئيسة هي: الأسرة (٧) بنود، والأصدقاء (٩) بنود، والمدرسة (٨) بنود، والبيئة المحيطة (٩) بنود، والرضا الذاتى (٧) بنود.

طريقة التصحيح: يتم تقدير جميع بنود المقياس على مقياس متدرج (١ – ٢– ٣ – ٤) درجة، كما يلي: (أبداً – أحياناً – غالباً – دائماً). وتشير الدرجة المرتفعة إلى مستويات مرتفعة من الرضا عن الحياة، وتشير الدرجة المنخفضة إلى مستويات منخفضة من الرضا عن الحياة.

الخصائص السيكومترية لمقياس الرضا عن الحياة في البحث الحالي:

قامت "أمانى عبد المقصود"، بالتحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس في البيئة المصرية، حيث بلغت قيم معاملات الثبات والصدق مستويات مقبولة، وفي الدراسة الحالية، أمكن التحقق من صدق وثبات المقياس، كما يلي:

(١) صدق المقياس:

تم التحقق من صدق مقياس الرضا عن الحياة، باستخدام طريقة صدق المجموعات المتناقضة (الصدق التمييزي)، من خلال مقارنة أداء مجموعة من الأطفال الأيتام الملتحقين بدور الرعاية الاجتماعية (ن= ٣٥)، بأداء مجموعة من الأطفال العاديين الذين يعيشون مع والديهم داخل الأسرة (ن= ٣٥)، والجدول (١) يشير لهذه النتائج.

جدول (١) صدق المجموعات المتناقضة لمقياس الرضا عن الحياة (ن=٧٠)

المجموعة	عدد	متوسط	انحراف معياري	قيمة ت	الدلالة
أطفال أيتام	٣٥	٨٩,٣٤	١١,٠٠٥	٣,٨٥٤	٠,٠٠١
أطفال عاديين	٣٥	٧٥,٨٩	١٧,٤٨١		

وأظهرت النتائج وجود دلالة لقيمة (ت)، حيث بلغت (٣,٨٥٤) وهي دالة عند مستوى (٠,٠٠١)، مما يشير إلى تمتع المقياس بمستوى مرتفع من الصدق.

(٢) ثبات المقياس:

أمكن التحقق من ثبات المقياس في الدراسة الحالية، بثلاث طرق، هي معامل ألفا كرونباخ، وثبات التجزئة النصفية، والاتساق الداخلي لوحدات المقياس، كما في الجدولين (٢ و ٣).

جدول (٢) معاملات ثبات مقياس الرضا عن الحياة
باستخدام معامل ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية للمقياس
مع التصحيح باستخدام معادلتي: "سبيرمان – براون" و"جتمان" (ن= ٧٠)

عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية للمقياس		
		معامل الارتباط بين النصفين	بعد التصحيح بمعادلة سبيرمان	بعد التصحيح بمعادلة جتمان
٣٢	٠,٩٠٤	٠,٧٤٦	٠,٨٥٤	٠,٨٥٣

وتشير نتائج الجدول (٢) إلى أن مقياس الرضا عن الحياة، يتمتع بمعامل ثبات مرتفع، سواء باستخدام معامل ألفا كرونباخ، والذي بلغ (٠,٩٠٤)، أو باستخدام ثبات التجزئة النصفية للمقياس، حيث بلغ معامل الارتباط بين جزئي المقياس (٠,٧٤٦)، وبلغ معامل الثبات بعد تصحيح معامل الارتباط بين نصفي المقياس باستخدام معادلة "سبيرمان – براون" (٠,٨٥٤)، كما بلغ باستخدام معادلة "جوتمان" (٠,٨٥٣). وتوضح هذه النتائج أن مقياس الرضا عن الحياة يتمتع بمعاملات ثبات مرتفعة في هذه الدراسة.

□ثبات الاتساق الداخلي:

كما أمكن حساب الاتساق الداخلي لفقرات مقياس الرضا عن الحياة، من خلال حساب معامل ارتباط بيرسون، بين أداء مجموعة حساب الثبات، من الأطفال (ن=٧٠) على الفقرة وبين أدائهم على الدرجة الكلية للمقياس، والجدول (٣) يوضح هذه النتائج.

جدول (٣) معاملات الاتساق الداخلي لفقرات مقياس الرضا عن الحياة (ن=٧٠)

الفقرة	معامل الاتساق	الدلالة	الفقرة	معامل الاتساق	الدلالة	الفقرة	معامل الاتساق	الدلالة
١	٠,٤٩٢	٠,٠٠١	١٢	٠,٤٤٧	٠,٠٠١	٢٩	٠,٤٣٧	٠,٠٠١
٢	٠,٦٦٧	٠,٠٠١	١٣	٠,٥٧٣	٠,٠٠١	٣٠	٠,٦٠١	٠,٠٠١
٣	٠,٦٢٥	٠,٠٠١	١٤	٠,٣٣٩	٠,٠١	٣١	٠,٣٤٠	٠,٠١
٤	٠,٤٩٤	٠,٠٠١	١٥	٠,٤٩١	٠,٠٠١	٣٢	٠,٦٨٧	٠,٠٠١
٥	٠,٦٢٨	٠,٠٠١	١٦	٠,٥٠٦	٠,٠٠١	٣٣	٠,٤٧٠	٠,٠٠١
٦	٠,٣٢١	٠,٠١	٢٠	٠,٥١٦	٠,٠٠١	٣٥	٠,٢٩٨	٠,٠٥

الفقرة	معامل الاتساق	الدلالة	الفقرة	معامل الاتساق	الدلالة	الفقرة	معامل الاتساق	الدلالة
٧	٠,٦٦٨	٠,٠٠١	٢١	٠,٣٠٧	٠,٠١	٣٦	٠,٥٢٧	٠,٠٠١
٨	٠,٥٩٣	٠,٠٠١	٢٢	٠,٦٥٠	٠,٠٠١	٣٨	٠,٣٢٧	٠,٠١
٩	٠,٣٤٦	٠,٠١	٢٤	٠,٤٢٧	٠,٠٠١	٣٩	٠,٥٨٥	٠,٠٠١
١٠	٠,٥٣٨	٠,٠٠١	٢٥	٠,٤٨٤	٠,٠٠١	٤٠	٠,٥٤٣	٠,٠٠١
١١	٠,٥٠١	٠,٠٠١	٢٨	٠,٥٤٠	٠,٠٠١			

وتشير نتائج الجدول (٣) إلى ما يلي:

١- تم حذف (٨) فقرات حيث لم تصل قيمة معامل الارتباط لمستوى الدلالة الإحصائية، وتم الإبقاء على (٣٢) فقرة، هي التي تم تطبيقها على عينة الدراسة.

٢- أما معاملات الارتباط لكل فقرة من الفقرات المتبقية، وعددها (٣) فقرة، فكانت جميعها دالة إحصائي؛ منها (٢٦) فقرة كان معامل الارتباط دالا عند مستوى (٠,٠٠١)، وخمس فقرات كان معامل الارتباط له دلالة عند مستوى (٠,٠١)، هي الفقرات أرقام (٦ و٩ و٢١ و ٣١ و٣٨)، وفقرة واحدة كان معامل الارتباط له دلالة عند مستوى (٠,٠٥) وهي الفقرة رقم (٣٥)، مما يشير إلى تمتع المقياس بمستوى مقبول من الاتساق الداخلي بين وحداته المكونة له.

د - الأساليب الإحصائية المستخدمة:

استخدم فى هذا البحث معامل ارتباط بيرسون للتحقق من الخصائص السيكومترية (الثبات والصدق) لمقياس الرضا عن الحياة، كما استخدم اختبار(ت) للتحقق من الصدق للمقياس، كما استخدم تحليل التباين أحادي الاتجاه للتحقق من صحة فرض البحث.

نتائج الدراسة؛ مناقشتها وتفسيرها:

ينص فرض البحث على أنه: " يختلف الرضا عن الحياة لدى الأطفال باختلاف مكان الإقامة (مقيمين بدور الرعاية الاجتماعية – مقيمين مع أسرهم)، وللتحقق من صحة الفرض تم استخدام تحليل التباين أحادي الاتجاه، والنتائج بالجدول(٤).

جدول (٤) تحليل التباين الأحادي لأداء الأطفال على مقياس الرضا عن الحياة وفقاً لمتغير مكان الإقامة (دور الرعاية الاجتماعية – مع الأسرة).

(ن= ٧٠)

المتغير	التباين	مجموع المربعات	د.ح	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة
مكان الإقامة	١- بين المجموعات	٧٩٤٧,٥٠٠	١	٧٩٤٧,٥٠٠	٤٤,٥٧	٠,٠٠١
	٢- داخل المجموعات	١٩٢٥٦,٧٦٤	١٠٨	١٧٨,٣٠٣		
	الإجمالي	٢٧٢٠٤,٢٦٤	١٠٩	–		

وتشير نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه بالجدول (٤) إلى أن قيمة "ف" بلغت (٤٤,٥٧) وهي قيمة دالة فيما بعد مستوى (٠,٠٠١)، بما يعني أن هناك تأثيرا دالا لمتغير محل الإقامة، على الرضا عن الحياة لدى الأطفال، ويتطلب هذا تعرف قيمة "ت" لدلالة الفروق بين متوسطي مجموعتي الأطفال (المقيمين بدور الرعاية الاجتماعية، والمقيمين مع أسرهم داخل منزل الأسرة)، والجدول (٥) يوضح هذه النتائج.

جدول (٥) قيمة "ت" لدلالة الفروق بين متوسطي المجموعتين المستقلتين (المقيمين بدور الرعاية الاجتماعية، والمقيمين مع أسرهم) على مقياس الرضا عن الحياة (ن=١١٠)

مجموعة	عدد	متوسط	انحراف معياري	قيمة ت	الدلالة	في اتجاه مجموعة
١- المقيمين بدور الرعاية	٥٥	٩١,٢٢	١١,٢٥٤	٦,٦٨	٠,٠٠١	المقيمين بدور الرعاية
٢- المقيمين مع أسرهم	٥٥	٧٤,٢٢	١٥,١٦٤			

وتشير نتائج الجدول (٥) إلى أن قيمة "ت" لدلالة الفروق بلغت (٦,٦٨)، ولها دلالة عند مستوى (٠,٠٠١)، وأن متوسط مجموعة المقيمين بدور الرعاية الاجتماعية (٩١,٢) أعلى وبشكل دال إحصائيا من متوسط مجموعة الأطفال المقيمين مع والديهم داخل الأسرة (٧٤,٢) على مقياس الرضا عن الحياة، كما تشير هذه النتيجة إلى أن الأطفال المقيمين بدور الرعاية الاجتماعية أكثر رضا عن حياتهم بالمقارنة بالأطفال الذين يقيمون مع أسرهم، وهي نتيجة تأتي في الاتجاه المؤيد لصحة فرض الدراسة، كما أنها تأتي متعارضة لنتائج بعض الدراسات السابقة، التي توصلت إلى أن الأطفال المقيمين مع أسرهم أكثر تقبلا للذات، وأكثر رضا عن الحياة وذلك بمقارنتهم بالأطفال نزلاء دور الرعاية الاجتماعية، كدراسة (Studer, 1993)، ودراسة (جمال حبيب، ١٩٩٤)، ودراسة (أشرف عبد القادر، ٢٠٠٠).

وإلى جانب اختلاف نتيجة الدراسة الحالية، مع نتائج الدراسات السابقة، فإن نتيجة الدراسة الحالية، تستحق الاهتمام؛ فقد جاءت في الاتجاه المعاكس لما كان الباحثون – في الدراسة الحالية – يتوقعونه، من أن الطفل المقيم في كنف والديه داخل أسرته، أكثر رضا عن حياته، بالمقارنة بالطفل الذي يقيم في إحدى دور الرعاية الاجتماعية.

ويمكن تفسير هذه النتيجة، بأن الأطفال نزلاء دور الرعاية الاجتماعية، أكثر رضا عن حياتهم داخل دور الرعاية الاجتماعية، ربما لأنهم يقارنون حياتهم فيها، بحياتهم غير المضمونة في المجتمع العام مع عدم وجود الوالدين، كما أن اهتمام الدولة ومؤسسات المجتمع المدني في الآونة الأخيرة، يعد اهتماما كبيرا، بالشكل الذي يجعل هذه المؤسسات الاجتماعية قادره على توفير مناخ سوي وصحي كعملية تعويضية للطفل من حرمانه من أسرته، بالشكل الذي قد يشعر الطفل المقيم بها بالرضا عن حياته، هذا إلى جانب، أن المناخ الأسري – في بعض الأحيان – قد يمثل ضغوطا نفسية شديدة على الطفل المقيم داخلها، نتيجة وجود صراعات ومشكلات بين الزوجين (الوالدين)، الأمر الذي ينعكس سلبا على تكيف أطفالهم، ويقلل من رضاهم عن حياتهم داخل الأسرة أو خارجها.

أيضا فإن الطفل المقيم مع والديه داخل الأسرة قد يتعرض لضغوط شديدة من الوالدين أو أحدهما، سواء في المتابعة اليومية للتحصيل الدراسي له، أو في تذكيره يوميا بضرورة التفوق في نهاية العام الدراسي، وهذه الضغوط الواقعة على الطفل داخل الأسرة قد تكون سببا جعله أقل رضا عن حياته، وذلك بالمقارنة بالطفل الذي يقيم داخل المؤسسة الاجتماعية، والذي قد يكون أكثر تمتعا بحرية بعيدا عن الضغوط التي تطلب منه ضرورة التفوق الدراسي.

ومع ذلك، فإن الباحثين في الدراسة الحالية، يضعون نصب أعينهم، أن عينة الدراسة من الأطفال سواء المقيمين بدور الرعاية الاجتماعية، أو المقيمين مع أسرهم، كانت عينة صغيرة العدد، والأمر يحتاج في الدراسات المستقبلية ضرورة اختيار عينة كبيرة الحجم، وممثلة تمثيلا سليما لكلا النوعين من الأطفال، بالشكل الذي يمكن معه تعميم النتائج التي يمكن الخروج بها، على الأطفال بشكل عام (الملتحقين بدور الرعاية الاجتماعية – المقيمين مع الأسرة).

□

توصيات الدراسة:

من التوصيات التي يمكن تقديمها، ما يلي:

١- تزويد الآباء والأمهات بالمعلومات عن كيفية رفع مستوى شعور أطفالهم بالرضا عن الحياة.

٢- قيام وسائل الإعلام المختلفة، ببث برامج ومعلومات للآباء والأمهات والمدرسين ومقدمي الرعاية الاجتماعية بدور الرعاية الاجتماعية في كيفية رفع مستوى الرضا عن الحياة لدى الأطفال العاديين والأطفال الملتحقين بدور الرعاية الاجتماعية.

٣- التوصية للباحثين بإجراء دراسات وبحوث عن الرضا عن الحياة لدى الأطفال من فئات أخرى مثل أطفال الشوارع.

٤- ينبغى التفكير الجاد فى دراسة ووضع برامج علاجية تقوم على استراتيجيات تعظيم دور الرضا عن الحياة لدى الأطفال.

٥- البحث عن المتغيرات الإيجابية والسلبية الأخرى التى يمكن أن يكون لديها القدرة على التنبؤ بالرضا عن الحياة لدى الأطفال.

بحوث ودراسات مقترحة:

من البحوث والدراسات المقترح إجراؤها، بناء على نتائج البحث الحالي، ما يلي:

١- الرضا عن الحياة لدى الأطفال نزلاء دور الرعاية الاجتماعية وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموجرافية (السن – الجنس – المستوى التعليمي).

٢- الرضا عن الحياة لدى الأطفال المقيمين مع أسرهم وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموجرافية (السن – الجنس – المستوى التعليمي – عدد الإخوة – المستوى الاقتصادي للأسرة – المستوى التعليمي للوالدين).

٣ – فعالية برنامج إرشادى لرفع مستوى الاختصاصيين النفسيين في التعامل مع الأطفال نزلاء دور الرعاية الاجتماعية.

٤- فعالية برنامج إرشادي لرفع مستوى الرضا عن الحياة لدى الأطفال (نزلاء دور الرعاية الاجتماعية – والمقيمين مع أسرهم).

□المراجـــــــــــع

أحمد بن موسى حنتول (٢٠١٥). جودة الحياة المدركة لدى الأيتام مجهولي الأبوين المودعين بالمؤسسات الإيوائية وعلاقتها بالاكتئاب والضغوط النفسية. **مجلة رابطة التربويين العرب. ع (٦١)**، صص ٢٥٩ – ٢٨٦.

أحمد محمد عبد الخالق (٢٠٠٤). الصيغة العربية لمقياس "سنايدر" للأمل. **دراسات نفسية، ١٤ (٢)، ١٨٣ – ١٩٢.**

أحمد محمد عبد الخالق (٢٠١٨). **دليل تعليمات المقياس العربي للسعادة.** القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

أحمد محمد درويش (٢٠٠٨). بعض الجوانب الشخصية لدى مجهولى النسب ويتيمى الوالدين من الأطفال المحتضنين فى مؤسسات الرعاية البديلة والأطفال العاديين المحتضنين فى أسرهم. **حولية مركز البحوث والدراسات النفسية.** كلية الآداب. جامعة القاهرة، الحولية الرابعة، الرسالة الخامسة، أكتوبر ٢٠٠٨م.

أحمد محمد درويش (٢٠١٣). المساندة الأجتماعية وعلاقتها بالشعور بالأمن والتوافق الشخصى والرضا عن الحياة لدى المراهقين ضعاف السمع وفاقدى البصر. **حولية مركز البحوث والدراسات النفسية.** كلية الآداب. جامعة القاهرة، الحولية التاسعة، الرسالة الثانية عشرة، ديسمبر ٢٠١٣م.

أشرف عبدالقادر (٢٠٠٠). دراسة مقارنة لبعض الحاجات النفسية والمشكلات الانفعالية لدى عينة من الأطفال الأيتام والعاديين فى مرحلة الطفولة المتأخرة. **مجلة كلية التربية جامعة الزقازيق، عدد ٣٤**، صص ٢٥٩– ٣٢١.

آمال عبدالسميع باظة (١٩٩٤). السلوك العدوانى لدى البنين والبنات من أطفال دور الرعاية الاجتماعية. **مجلة كلية التربية، جامعة طنطا.** العدد (٢٠)، صص ٣٢٠ – ٣٤٤.

أمانى عبد المقصود (٢٠٠٣). **مقياس الرضا عن الحياة (للأطفال والمراهقين).** القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

آيات محمود عطية (٢٠٢٠). **إساءة المعاملة ومشاعر الأمن النفسي وعلاقتهما بالرضا عن الحياة لدى الأطفال بدور الرعاية الاجتماعية.** رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة لقسم علم النفس بكلية الآداب جامعة أسيوط.

جمال شحاتة حبيب (١٩٩٥). المخاطر النفسية والاجتماعية التى يتعرض لها أطفال المؤسسة الإيوائية. **مجلة بحوث مؤتمر الطفل المصرى بين الخطر والأمان.** معهد الدراسات العليا للطفولة بالتعاون مع هيئة الإغاثة الاسلامية العالمية. القاهره.

الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء (٢٠١٧). النشرة السنوية لإحصاء الخدمات الاجتماعية. القاهرة: إدارة الإحصاء بالجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء.

سلوى سلامة (٢٠٠٥). **نوعية الحياة المميزة للمبدعين فى الأدب.** رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة عين شمس.

سلوى عبدالمسيح شوقي (١٩٩١). **الحاجات النفسية لدى أطفال المؤسسات الإيوائية وعلاقتها بالعدوانية.** رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الآداب. جامعة الزقازيق.

سمر غنى حسين، كلثوم عبد عون (٢٠١٨). الشعور بالأمن لدى اطفال الرياض النازحين المحرومين من الوالدين. **مجلة رابطة التربويين العرب.** العدد (٩٥)، صص ٤١٩ – ٤٣٧.

سناء محمد سليمان (٢٠١٠). السعادة والرضا. أمنية غالية وصناعة راقية. القاهرة. عالم الكتاب.

شاكر قنديل (٢٠٠٩). مادة: "طفولة" ص ٤٨٨، في: فرج عبد القادر طه (٢٠٠٩). **موسوعة علم النفس والتحليل النفسي.** القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

صالح بن محمد العرينى (٢٠٠٩). الحاجات النفسية ومدى اشباعها لدى الأطفال الأيتام فى الدور الإيوائية والأسر الممتدة. **حولية مركز البحوث والدراسات النفسية.** كلية الآداب. جامعة القاهرة، الحولية الخامسة، الرسالة الرابعة، أغسطس ٢٠٠٩.

طه أحمد المستكاوي، هدى نجا أحمد (٢٠٢٠). إسهام التسامح وجودة الحياة في التنبؤ بالتوافق الزواجي لدى عينة من الأزواج والزوجات، **المؤتمر الدولي الرابع لكلية الآداب جامعة أسيوط، بعنوان: "دور العلوم الإنسانية في التغيير الاجتماعي والثقافي لدى الشعوب"**، المنعقد بجامعة أسيوط، خلال الفترة من ١٢ إلى ١٤ يوليو ٢٠٢٠م. (مقبول للنشر).

عبدالله بن ناصر السدحان (٢٠٠٣). أطفال بلا أسر. الرياض: مكتبة العبيكان.

عزة حسين ذكى (١٩٨٥). **المشكلات السلوكية التي يعانى منها أطفال المرحلة الابتدائية المحرومين من الرعاية الوالدية.** رسالة ماجستير غير منشورة. معهد الدراسات العليا للطفولة. جامعة عين شمس.

على محمد الديب (١٩٩٤). **مركز الضبط وعلاقته بالرضاعن التخصص الدراسي (دراسة عبر حضارية).** بحوث علم النفس على عينات مصرية- سعودية- عمانية. القاهرة. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

فرج عبد القادر طه (٢٠٠٩). **موسوعة علم النفس والتحليل النفسي.** القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

مايكل آرجايل – ترجمة فيصل يونس (١٩٩٣). **سيكولوجية السعادة.** سلسلة عالم المعرفة. العدد ١٧٥، يوليو/ تموز ١٩٩٣. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

محمد أحمد الرفوع (٢٠١١). الذكاء العاطفى وعلاقتة بالتكيف مع الحياة الجامعية. **مجلة العلوم التربوية والنفسية.** المجلد (١٢)، العدد (٢)، صص ٨٦- ١١٥.

مريم إبراهيم ابو تركى. (٢٠٠٨). **علاقة التفاؤل بالرضا عن الحياة والتوافق الزواجى لدى الازواج والزوجات فى فلسطين.** عمان. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة عمان العربية للدراسات العليا.

نسيبة جلال (٢٠١٧). الرعاية النفسية للأيتام السوريين اللاجئين (دراسة ميدانية). دمشق: مركز بحوث للدراسات.

نعمات شعبان علوان. (٢٠٠٨). الرضا عن الحياة وعلاقتة بالوحدة النفسية. **مجلة الجامعة الإسلامية. سلسلة الدراسات الانسانية.** المجلد (١٦)، العدد (٢)، صص ٤٥٧ – ٥٣٢.

الهيئة العامة لصندوق التضامن الاجتماعي (٢٠٢٠). تعريف مؤسسات الرعاية الاجتماعية. وزارة التضامن الاجتماعي، الموقع الالكتروني للهيئة العامة لصندوق التضامن الاجتماعي (http://tadamon.gov.ly/site/?page_id=74)

ياسر يوسف إسماعيل. (٢٠٠٩). **المشكلات السلوكية لدى الأطفال المحرومين من بيئتهم الأسرية.** كلية التربية. قسم علم نفس. الجامعة الاسلامية.

Diener,E.L. (2000). Subjective well-being: The science of happiness and a proposal for a national index. **American psychologist,** 55 (1), 34-43.

Kathryn, P., (2000). Support service for parents and their children who are deaf or hard of bearing: A national survery , American Annals , **Journal of Annals of the Deaf,** 142, (4), P.293.

Kobarska, J.,(2003). Childhood experiences and self-acceptance of international, **Journal of Special Education,** Vol., 18, No, 2, P52.

Longman Dictionary (2004). International Students Edition, third edition, London: Longman Active Study Dictionary.

Mayumi, Ohnishi (2011). Association between orphans subjective Happiness and their daily life in an underserved setting.

Mostafa, Ali., & Hassan, A., (2012). The comparison of happiness in Orphanage and non-orphanage children, Scholars Research Library, **Annals of Biological ,** 2012,(8): 4065-4069.

Oxford English Dictionary (1989). Second edition, UK, London: Oxford University.

Sam, D.L. (2001). Satisfaction with life among international students: An exploratory study. **Social Indicators Research**, 53(3),315-337.

Sandesh Zephaniah.(2018). Effect of gratitude Journal on Orphaned/ institutionalized children and adolescents. **Journal of Advanced Research in Psychology & Psychotherapy**, Vol. 1, p., 22-36

Seligman, M (2002). **Authentic happiness: using the new positive psychology to realize your potential for lasting fulfillment,** New York, Free Press.

Sing, K & Nanyo, X.(2010). Psychometric evaluation of conner- Davidson resilience scale (CD-RISC) in a sample of Indian children students. **Journal of Psychology,** 1(1), 23-30.

Skillestad, Katherine, (1995). Adolescent parental loss, meaning, and self: An existential and psychodynamic exploration (Death, Divorce) **Dissmeration Abstract,** P.2887

Studer, J,(1993). Adolescents from intact, maternal custodial, and paternal custodial families. **Journal of Divorce & Remarriage,** 19 (1-2), p.227.

UNICEF (2019). The Convention on the Rights of the Child: The children's version. https://www.unicef.org/child-rights-convention/convention-text-childrens-version.

Vara, S . (1999). **Youn bakim hemsirelerinde is doyumu ve genel yasam doyumu arasindaki iliskilerin incelenmesi.** Yayinlanmamis Yuksek Lisan Tezi, Ege Universitesi Saglik Bilimleri Enstitusu , Izmer.

Wikipedia (2020).Convention on the R ights of the Child. Wikipedia.org/wiki/Convention_on_the_Rights_of_the_Child)

Zhao, Qun (2009). Life improvement, life satisfaction and care arrangement among AIDS orphans in rural Henan, **China: 20 (2),** p.,122-132